أحمد خالد
أخبروها أنني
نصوص

حبيبتي الحسناء، أنتِ أجملُ من أن أنقشَ حروفَ اسمكِ، بين دفتي هذا الكتاب، لكن ما باليدِ حيلةٌ، فأنا الفقيرُ، الذي لا يملكُ شيئاً سوى القلم...

أ.خ

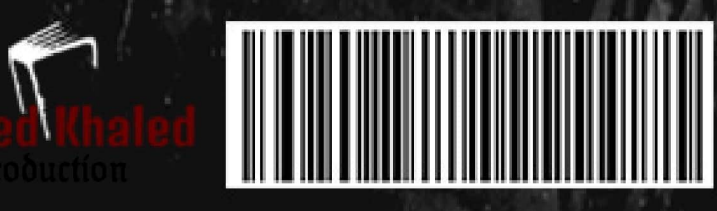

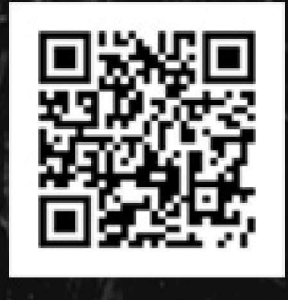

أخبروها أنني

نصوص

أبريل ٢٠١٧

أحمد خالد عبد المنعم

أخبروها أنني...

بطاقة تعريفية:

أخبروها أنني.

أحمد خالد عبد المنعم

نصوص نثرية.

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف: لا يُسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أيّ جزءٍ منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأيّ شكلٍ من الأشكال دون إذنٍ خطي مُسبق من المؤلف.

All Rights Reserved. No part of this book may be reproduced, stored, in a retrieval system, or by any means without the prior written permission of the Author.

حبيبتي الحسناء، أنتِ أجملُ من أن أنقشَ حروفَ اسمكِ، بين دفتي هذا الكتاب، لكن ما باليدِ حيلةٌ، فأنا الفقيرُ، الذي لا يملكُ شيئًا سوى القلم...

أ.خ

ملحوظة:

ليس هنالك شيء يُدعى الظروف، فلو أنهم أرادوا البقاء ما رحلوا منذ البداية، فلا تُحملون الدنيا فوق طاقتها، ولا تتهموا الزمان بهتانًا وزورًا.

الإهداء

إلى/ أبي وأمي وإخوتي أطال الله في عمرهم جميعًا.

إلى/ زوجتي تلك التي تستحق كل حرفٍ كتبه وسيكتبه قلمي، أنتِ فقط وليست أي امرأة سواك يا فتاتي.

إلى/ أمي الغالية؛ أمَ مَن سأتزوجها وسأتمناها مكملةً لحياتي وأمًا لأولادي، فشكرًا لكِ؛ لأنكِ أنجبتي لي زوجتي.

إلى/ صديقي منذ الطفولة وحتى الآن، فأدام الله -عزوجل- صداقتنا إلى الأبد" أحمد حسني".

أنانيةٌ فيكَ

لربما كانت تلك أجمل جملةٍ، سمعتها منكِ يا امرأتي، تغزلتُ فيكِ مرارًا وتكرارًا، إلا أنني لم أستطع أن آتي بتعبيرٍ أقوى مما أتيتِ به يا أميرتي.

إن الأنانية لهي صفة سيئة إلى أبعد الحدود لكن على يديكي مولاتي تحولت تلك الصفة إلى شعورٍ جميل أسرني وملكَ أحاسيسي.

يا ليتكِ تعلمين مقدارَ حبكِ في قلبي، لكم أردتُ أن أقدمَ لكِ قلبي هدية، إلا أني أحسستُ أن قلبي قليلٌ عليكِ، ومع ذلك خالجتني مشاعرٌ فياضة، وحدثتني قائلة: عليك إخراج حبكَ لها مهما كلف الأمر، بأي صورةٍ وبأي وسيلة ممكنة كانت أو غير ممكنة.

يا رباه أنتَ أعلمُ بمقدار حبها لدي، أنت الأعلمُ وحدكَ ولا أحد سواك، أنني ذلك الفقير الذي لا يملكُ المالَ ولا الجواهر أنت يا ربي خلقتني هكذا، بلا مالٍ ولا قصور، لم تخلقني من أولاد الزوات كما يقولون، فقط وهبتني قلبًا شغوفًا عاشقًا ووهبتني مشاعرَ فياضةً لو وُزعت على رجال الأرضِ لفاضت.

فما العملُ ياربي، وأنت الأعلمُ بأني أريدها ولا أريدُ سواها، أنتَ خلقتها جميلةً، مدللةً، عطوفةً، حنونةً، ولهذا أجدُ نفسي أعاملها على غير العادة كأميرة أو ملكة تسكن قصر قلبي.

إن كان الجميع يارب يراها فتاةً عاديةً، فأنا العبد الفقير، قد تُيمت على يديها وأصبحتُ مُتيمًا، فما العمل يا ربي، وقد جعلوا في بلادي الحبَ يساويه المال، جعلوا الحبَ يأتي بعد الزواج، والزواج لا يتم إلا إذا حضرت تلك الأموال.

فلولا النقود ما كانت السعادة، هم قالوا ذلكَ وكذبوا، حقًا إن النقود جزء مهم في الحياة، لكنه ليس كل الحياةِ، عاهدتكَ يا ربي إن لم أكن ذو حظًا، ولم أخلق

مثل أولئك الأغنياء، فقط ارزقني مالا حتى أكون جوارها، ارزقني حبها، وحب مَن يحبونها، وارزقني حبَك ياربي، وفي نهاية القولِ، أريدكم أن تخبروها أنني ...

"أيضًا أنانيٌ فيها إلى أبعد الحدود، ولا أطيقُ صبرًا على لقياها، فهى أميرتي التي سكنت أوردتي أجمعها".

****

لعثمة الحبِ

اضحكُ كثيرًا حينما أتذكرُ أولَ يومٍ حدثتها فيه، أتعلمون؟! رغم قولهم عني: أني شاعرٌ ومتغزلٌ بالنساء، إلا أني قلتُ لنفسي أي نساءِ أولئك اللاتي وصفتهن قبلها، رباه كيف كنتُ بهذا الغباء، كيف رأت عيني امرأةً سواها؟؟؟

إلا أني أردُ على نفسي القولَ؛ لأن لكلِ شيءٍ أوان، وأظن أن الشيءَ إذا أتى في وقتهِ وأوانهِ، لكان خيرًا مما هو عليه لو ظهر قبل أوانه.

في أولِ مرةٍ حدثتها، كنت لا أدري كيف ابدأ الكلامَ مع شخصٍ لا أعرفه ولا تربطني به أي صلةٍ، فطلبتُ من صديقي أن يخبرني كيف ابدأ الكلامَ، فنظرَ إليَّ باستغرابٍ ثم قال: ألا تعرف كيف تبدأ الكلامَ مع فتاة؟!

مُخطيء أنت يا هذا. هى ليست مثلُ أي فتاةٍ، كما أنه لا يوجد بيني وبينها أي صلةٍ أو دافع للكلام.

فقال لي: إذن ما الذي يجعلك تريد الحديث معها؟

- يا صديقي تلك الفتاة، كثيرًا ما كانت تكتب موضوعاتٍ على صفحتها الشخصية، وكنتُ أرد عليها أيضًا بنفس الموضوع على صفحتي الشخصية.
- أأنت معنا في القرن الواحد والعشرين؟ يا فتى لقد تطورنا وتغيرت تلك الأساليب الصبيانية.
- أتسخر مني؟! .. حسنًا سوف أخبرك بما هو مُذهلُ أكثر حتى تعلم خطورة حالتي. تدري لو أنها ضغطت زر الإعجاب على أي جملةٍ أكتبها؟؟ أتخيلُ وكأنها تقول لي أحبكَ يا هذا فتقدم وحدثني.
- لا.. لا أنت مريض يا أحمد. صدقني.
- نعم مريضٌ بها يا صديقي.

- حسنًا فلتتحدث معها.
- وأي كلامٍ أقول؟! ، وإلا لمَ سألتكَ من البداية.

وهنا بدأت معها لعثمة الحبِ، وبدأ قلبي يعاتبني، هل ستتركها؟ هل تصر على أن تبقى وحيدًا؟ أنت أخبرتني مرارًا أنكَ تحبها؛ حتى وإن كان حبكَ لها من بعيد، لكن يا فتى لربما صار البعيدُ قريبًا، فقط تبسم وأخبرها، على الأقل حدثها.

ثم قررتُ أن أحدثها، وليكن ما يكن. فتحت صفحة المحادثة بيننا، لا أدري ماذا أقول، رباه ما هذا؟ هل أنا ذلك الذي يقولون عنه لعوبًا؟ هل أنا ذا الذي ينظم شعرًا في كل امرأةٍ تعجبه في الجامعة؟ مَن أنا؟ لا أدري رباه، أتلك هى لعثمة الحبِ حقًا؟؟

فتحدثتُ معها كأني أبله في البداية، كنتُ أقولُ مرحبًا كيف حالكِ؟ ... إلخ ... إلخ

قلت لنفسي ما تلك التفاهة، هى مَن أرسلت لكَ طلبَ الصداقة، هى مَن أرادت صداقتكَ، لمَ يجعلكَ الحبُ ضعيفًا

هكذا؟ ، كما أنكَ تعلم أن الكثير من الفتيات يرسلن لكَ طلبَ صداقةٍ لكي يقولوا لكَ رسالةً يمتدحون فيها ما تكتب من كتبٍ وروايات ثم يرحلون.

ماذا؟؟ يرحلون!! هل من المعقول أن تكون من أولئكَ الذين يعجبون برواياتي ثم يرحلون؟!!

لما لا يا فتى؟! ألم يقل لكَ الكثيرون أنهم يريدونكَ صديقًا ويحبون أن تشاركهم كتاباتك؟!! لكن هى لم تحدثني قط! .. ماذا عساها تريد منك؟

ثم أخبرتها مباشرة .. أرسلتي لي طلبَ صداقةٍ منذ مدة ولم تتحدثي معي.

فأجابت: نعم .. أرسلتُ لكَ لأني رأيتُ صفحتكَ على أحد مواقع الكتب الإلكترونية، حقًا لم اقرأ لكَ لكني أرسلتُ لكَ طلبًا .. هل أنت منزعج؟؟

فأخبرتها الحقيقة: كيف أنزعج منكِ؟ وأنا أتابعكِ منذ مدةٍ، أعدتُ أن يتابعني الناس، أما أنتِ فالعكس تمامًا

لقد وجدتُ نفسي أتابعكِ دون قصدٍ. لا أدري ما الذي حدث لي، لكني أحببتُ أن أقول لكِ مهما كانت ردة فعلكِ.

أخبروها أنني: "حينما تحدثتُ معها أول مرةٍ، ملكت قلبي، وملكتها.

****

ف

حبيبةٌ في اليدِ خيرٌ من ألفٍ في الخيال

ألا تظنُ ذلكَ يا صديقي؟؟ سأخبركَ لما أقول ذلك، أنت إن ملكتَ قلبَ امرأةٍ في يديكَ الآن، لهو خيرٌ من ألف قلبٍ تحلم بامتلاكه في خيالكَ.

فلا تكسر قلبَ امرأةٍ قالت لكَ: أحبك. فهذه الكلمة ليست بالسهلة عليها، هى لا تنطقها وانتهى الأمر، يمكن أن ننطقها نحن وتمر مرور الكرام. أما هنَّ .. هن النساء يا صديقي، فإن أحبت المرأة بصدقٍ، صار حبيبها أسعدُ الرجالِ على ظهر الكوكب.

نصيحتي إليكَ يا فتى، لا تكسر قلبَ امرأةٍ أحبتكَ بصدق، لا تهملها، دللها، حافظ عليها من كل الشرور، كن لها الأب والابن والأخ والزوج والصاحب والسند.

لا تتركها وحيدة تلاطمها الأيام، اجعلها تراكَ ذلك البطل الذي سينقذها من تلك الشرور أجمعها، نعم هى تحلم بكَ، تراك بطل روايتها التي ستكتب هى سطورها. لا تخذلها يا فتى.

ألا تقول: إن الكثير من الفتيات تقرأ الروايات، فقط لتهرب مع أبطالها، من أشباه الرجال الذين أصبحوا كُثرٌ في المجتمع الذي يعيشن به؟! إذن كن لها بطل الرواية التي تريد هى كتابتها.

المرأة كنزٌ فقط إن استطعت حل لغزها، فقط إن وجدت مفتاحها، فلقد أخبرتكَ يا فتى من قبل أن لكل امرأةٍ مفتاح، وعليك أن تسعى كي تجد مفتاح المرأة التي تحب، فلو أنكَ وجدت ذلك المفتاح، لملكتها إلى أن يشاء اللّه.

****

كوني أمي

حُرمتُ من الحنانِ طوالَ عمري، أخبرتكِ أني جلستُ وحيدًا مذ كنت طفلًا صغيرًا وأخبرتكِ أيضًا أنه ليس لي صديق سوى شخص واحد فقط، معي مذ كنا في نفس الفصل وحتى الآن، أدعو اللّه أن يظل معي، مهما باعدت بيننا المسافات.

كوني أمي، ليس مجرد عنوان كتبته لخاطرة مثل تلك الخواطر التي أكتبها وأنا أجلس متضجرًا في محاضرةٍ من المحاضرات، بل هى الأمل الذي حييتُ أحلم به طوال حياتي، تمنيتُ زوجةً تعوضني عن حنان الأم الذي لم أحصل عليه منذ نعومة أظافري، كثيرًا ما كتبتُ أني أحبها وإن كنت أنقدها في كتبي، هذا ليس كرهًا مني، بل فقط لأني أعاتبها فالعتاب كما أقول دومًا في سطوري محبةٌ.

كانت أمي تظن أن عدم نزول الشارع هو الاحترام والأدب، فكانت ترى أنه من الخير لي أن أجلس في غرفتي، قالت لي أن الدراسة هى كل شيء، لم تخبرني أن الدراسة جزء فقط من الحياة، بماذا تفيدني الدراسة؟ إن لم أكن خبيرًا بأمور الحياة، عذرًا أمي أنتِ مخطئة وخطأكِ فادح، ليست الدراسة كل شيء، ألم تريديني مترجمًا ها أنا أثبتُ لكِ وللجميع فشل منظومة تعليمية كاملة، ها أنا بعد شهرين أو أقل إن شاء اللّه، سأتخرج من تلك الكلية اللعينة التي أردتي أن أدخلها، لكني لم أستفد شيئًا منها، فقط تعلمتُ واستفدتُ من الكتابة ولا شيء سواها.

لهذا يا حبيبتي أريدكِ أن تكوني أمي، أريدكِ أن تكوني مجنونة معي، إن أردتُ اللعب اتركيني ألعب، ولا تقولي لي مثلما كانت تقول أن الشارع للأشقياء وأنت محترم، أتريد أن تكون سيئًا مثلهم؟!

ها أنا اليوم أمي أرد عليكِ، أعرف أولادًا كانوا يلعبون في الشارع، وها هم الآن أطباء ومهندسين وكل تلك

التقسيمات الطبقية اللعينة التي يراها المجتمع ويقسم البشر على أساسها، حقًا لكم أكره جيل الآباء، وسأظل أكره هذا التفكير العقيم الذي غرستموه فينا، لكني أدعو الله وأسعى أن أتخلص من أي شائبة وُضعت في من خلال جيلكم الذي لا أحبذ حياته معنا، فماذا لو أنهم أنشأوا لكم مدينة وسموها مدينة الآباء، تذموننا فيها وتعيبون علينا وتشيرون انظروا الجيل الفاسد هناك في مدينتهم ماذا يفعلون، على الأقل لن نسمع ذمكم الذي يعينا ويجعلنا متخلفين عن باقي الأمم.

أخبروها أنني: "أريدها أمًا حنونة، وتعوضني عن ذلك الحنان الذي حرمت منه طوال فترة طفولتي".

****

أنتِ الصديقة

لطالما أردتُ أن يكون لي صديقة، تفهمني وأفهمها، تحبني وأحبها، أخشى عليها من شرور الدنيا، وتخشى هى علىَّ من أي شيءٍ قد يُحزنني.

لهذا جئتُ اليومَ أخبركِ أنه بعدما أحببتكِ وجدتُ فيكِ مواصفاتِ تلك الصديقة، التي كنت أبحث عنها دومًا بين دروب الكوكب، إلا أني لم أجدها، ولن أجدها في أي امرأةٍ سواكِ.

حقًا أود قولَ الصدقِ معكِ في كلِ وقتٍ؛ ولهذا سأصارحكِ، عرفتُ نساءً بعدد شعر رأسي، لا بل بعدد شعر رأسي وشعركِ معًا.

كثيرًا ما كنت أودُ أن تكون لي تلك الصديقة التي تفهمني من كلمة واحدة، تقدرني وأقدرها، رأيتها في

كثيرٍ من النسوة، إلا أني لم أكن في وعي، لقد كانوا جميعًا يردن مصادقة الكاتب، لا مصادقتي أنا، يريدون أن يتابعونني لا أن يفهموني أو يحسون بما في قلبي.

ولهذا لم أجد غايتي في أي منهن، فتركت الجميع ومكثتُ وحدي إلى أن جئتِ أنتِ وأخذتيني من تلك الدنيا بأسرها.

أخبروها أنني: "أجدُ فيها تلك الصديقة، التي أودها منذ زمنٍ بعيد".

****

أحبُ الوحدة أم تحبني؟

لا أدري ما هي إجابة هذا السؤال، دومًا كنت اسأل نفسي وأكرر السؤال، أأحب الوحدة أم تحبني؟ ولهذا أردتُ أن أخبرك يا صديقي لتخبرني أنتَ على أكون مريضًا بالوحدة، أو أكون عاشقًا لها، أو معشوقا منها.

كما أخبرتكَ وأخبرت مَن قرأوا لي مسبقًا؛ كنت وحيدًا ولا أخجل في أن أحكي لكَ أو لهم ذلك، فقط كنت وحيدًا أهذه عيب؟ هل هنالك ما أخجل منه؟ لا أدري أظن أن الوحيد أصبح سبًا ووصمة عار، لا أدري لما أرى الناس تشتكي من الوحدة؟ ما الذي أكتبه يا ترى أأناقض نفسي؟ أنا أيضًا أشتكي منها، أهذا أنا الذي يكتب هذا الكلام أم أنها شخصية من شخصياتي الثلاثين!!!

ربما أخفيتُ عنكَ وجود تلكم الشخصيات داخلي، لكن أتظن أني أخبرتُ بها أحدًا ؟؟

لا أنت مخطيء، حتى مَن أحببتهم قبلها لم أخبرهم أني مسكونٌ بشخصياتٍ عدة، لن نتحدث عن ذلك الآن، فقط أخبرني أأحب الوحدة أم تحبني؟ .. نعم أرى الدهشة في عينيكَ سأقص عليك، أنا فقط أجد فيها لذة، وأجد فيها شقاءً، أحبها ولا أحبها، لا أدري أهذا تناقض أم أن هذا هو الواقع، أحبذ دومًا الجلوسَ وحيدًا، إلا أني أحب أيضًا أن أخرج معكَ، ونجلس على القهوة، أحب أن أرى أصدقاء الثانوية، وندخن الشيشة، وننظر إلى الجميلات من فتيات المنصورة في الشارع، إلا أني أيضًا أحب سماع أم كلثوم وأنا في غرفتي وحيدًا، أحب أن أسمع المهرجانات معكم، إلا أني أحب أيضًا عبد الوهاب وعبد الحليم وأنا اكتب أحد كتبي أو رواياتي.

إذن أخبرني ما هو الجواب؟ أأحبها أم تحبني؟

****

طوق النجاة

في كثيرٍ من الأحيانْ

تجدُ شخصًا يدخلُ حياتكَ

فتراه طوق نجاةٍ أتى لينقذك من الغرقِ

هل جاء إليكَ أم لا؟

تبسمتْ حينما علمتْ بحبي

وتبسمتْ لماغرقتُ فيها

فقالت لي: أنتَ طوق نجاتي

فرددتُ عليها القول: بل أنتِ.

أحبب مَن شئت، فهنالك مَن يحبك في صمت

وأنت لا تعلم كم يحبك هذا الشخص

هذه هى دائرة الحب، نحبُ مَن لا يحبنا

ونتجاهل من يعشق تراب أقدامنا.

طوق النجاةِ أحب التعابير إلى قلبي

فقد أنقذتيني من الغرقِ مرتين

مرةً حينما كدتُ أغرق وسط شخصياتي

ومرة حينما كدتُ أغرقُ في بحور الكره.

لا تنسي يا فتاتي، أن الحبُ مشاعرٌ

والمشاعرُ لا تُكتم كما كنتِ تكتمين

الحبُ إفصاحٌ وتلميح، لا كتمان وتخاذل.

لا تحزني

لا تحزني إن أحببتِ ولم تُحبي

لا تحزني فهنالك أجملٌ قادم

لا تحزني فالحبُ ليس مرةً واحدة

لا تحزني فالكل مُفارقٌ.

لا تحزني فهنالك حياةٌ تنتظركِ

اجعليها أجمل من تلك التي تعيشين

ابتسمي واجعلي البسمة لا تغادر شفتيكي

الحبُ مدارس، فاختاري حبيبكِ، واختاري مدرسته

لا تتسرعي فربما يكون أحدهم اختبارًا لكِ.

لا تحزني فأنتِ أفضلُ مني

لا تحزني فأنا وحيد وأنتِ لديك أصدقاء

لا تحزني فلديكِ أبٌ وأم

أما أنا فيتيم الأبويين.

لا تحزني فأنتِ مدينتي الجميلة

أنتِ ذلك الحلم الذي طال انتظاره

يا ليتَ الحياة تدومُ جوارها

ويا ليتَ الفراق لا يدق لنا بابًا

فأخبروها أنني: أكتبُ اليومَ في هواها.

****

أنتَ ثقتي

هل قال لكَ أحدهم في يومٍ

أنكِ ثقته، وأنه قد وضعكَ محل ثقةٍ

هى قالت، وأنا صدقت.

فياليتني أكون حق تلك الثقة

حقًا لا أملك المالَ ولا أملك الثروة

لكني أملك قلبًا لا يُقدر بمالٍ

ولا حتى بكنوز الدنيا أجمعها.

هى قالتها وأنا أمنتُ على قولها

أريدكَ أبي. وسأكون صدقيني.

قالت: لا تخن ثقتي فيكَ ولا ترحل

فتعجبتُ وقلت: كيف الرحيلُ وقلبي معكِ؟

سلميني قلبي قبل أن ترحلي أنتِ.

فأمالت علىَّ الرأس حنينًا وهمست

أحبكَ يا أبتي.

ثم قالت: باللّه عليكَ لا تتركني وحيدة

فأنا لا أصدقُ أنكَ جواري الآن

هل أنت حقيقة أم سراب؟

أم أنكَ مجرد بطلٍ من أبطال رواياتي

أريدكَ حقيقة، كن حقيقة

ولا تخن ثقتي.

****

بائعو الهوى

لستُ واحدًا من أولئك الذين يبيعون الهوى

لستُ بائعَ مشاعرٍ، لا أعطي جوهرتي

لمن لا تستحق، لا ألقي بقلبي في القمامة

قالوا عني زير نساءٍ

فلم أبالي القول حينها

لأنني الوحيد في ذلك العالم

الذي يعلم أني أكثر من زير نساءٍ

أنتم لا تعلمون، وأنا أيضًا لا أعلم

ما هو الحب؟ .. فهو سؤالٌ صعب.

لو أخبرتكِ أمكِ أني كاذب

لو أخبرتكِ أني مخادع

لو أخبرتكِ أني لست محل ثقةٍ

لو أخبرتكِ أني زير نساءٍ

لو أخبرتكِ أني ألهو معكِ

تبسمي فأنا رجلٌ في نظرها

فكل ما سبق في نظرها

من صفاتِ الرجال في عصرنا.

حتى لو رآني الجميع لعوبًا

فقط سأخبركِ أني لست بائع هوى

لا أعطي الحبَ لمن لا أشعر معه حبًا.

****

كسرتها الأيام فرممها

قالت: احتاجُكَ فأقبل عليَّ وقبلني

حينما أناديكَ أقبل ولا تتخاذل

كسرتني الأيامُ فرممني

أنتَ فرحتي فباللّه عليكَ لا تكسرني

حينما أناديكَ يعني أني كرهتُ العالم

كرهتُ الحياة والدنيا بأسرها

أريدكَ أن تأتي وتضمني في أحضانك

كطفلةٍ صغيرةٍ يدللها أبوها.

حينما أناديكَ يا فتى لا تتخاذل

وأقبل إلى سريري وأمسح بيديكَ

مفاتني، وأخبرني سرًا أنك تحبني

ثم قبلني وأنا نائمة ولا ترحل

فقط ابق جواري حتى الصباح.

حينما أناديكَ أكون وحيدة

لا أبالي إن كنت تعيسة أو سعيدة

فقط أريدك، أنت ولا أحد غيرك

أريد رجلي الذي انتظرته طويلًا

أحبكَ فرممني...

****

أحبك يا ابنتي

أحبكِ يا ابنتي الأولى

نعم أحبكِ وأجمل حبٍ حبكِ

وكم أتمنى أن تكوني أميرتي

في بيتي كي تعلمي مقدار حبي لكِ

حينما طلبتي مني أن أكون أباكي

فرحتُ وحزنتُ جدًا

فكيف أكون أبًا لتلك الأميرة؟

إلا أني أحب دلالكِ أيتها الصغيرة.

حقًا أنتِ لستِ أولَ حبيبة

إلا أني معكِ أحسَ قلبي بالخطر

غمرتيني بكل هذه المشاعر

فها أنتِ قد لمستِ الوتر.

صورتكِ لا تفارقني دقيقة

فهي معي دومًا.. جوار قلبي

لكم أشتاق أن نتزوج

وتنجبي لي ابنة من صُلبي.

مهما ضاق صدركِ قبلي

لا تحزني .. فقد بكى قلبي كثيرًا

حتى أنه كان كارهًا للحبِ

معكِ شعرتُ بالحبِ

وها قد أصبتي بسهامكِ قلبي

كنتُ ضالا شريدًا قبلكِ

فكوني سراجي في دربي.

أريدُ أن أشرب من خمرِ شفتيكي

فأنا سكيرٌ أحبَ الخمرَ منذ صغره

ليس لي سوى قلبكِ يا فتاتي

فأنتِ ملهمتي ونبع كلماتي.

****

لا تخنها

لا تخنها يا قلبي فقد أحبتك

أعطتكَ كل ما تملك دون خوفٍ

أعطتكَ حبًا وحنانًا كنت محرومًا منه

أحبها يا قلبي بكل ما عندك من مشاعر

لا تخنها يا عقلي مع أي امرأةٍ أخرى

لا تخنها حتى في كتاباتك

اجعل كل شيء فيكَ لها

هى مَن أخذت صورتك ونامت جوارها

لا تخنها فقد أهدتكَ قلبًا لن تجد مثيله

هى لا تريد سوى حبكَ وحنانك

هى لا تريد مالا، لا تريد هدايا

فقط حبك، فكن صادقا أرجوك

قليلٌ مَن هم مثلها يا صديقي

قليلٌ هم مَن يحبون بصدقٍ

قليلٌ هم مَن عشقوك يا فتى

فلا تخنها مهما حدث.

أخبروها أنني: لن أخون العهد، وسيظل حبها هو الأول وإن فرقوا بيننا.

غيابكِ يقتلني

اسوأ عقابٌ يمكن أن تُعاقب به

هو غياب مَن تحب.

لا تغيبي عني يومًا حبيبتي

فغيابك عني يقتلني

لا تبتعدي .. لا تخافي .. لا ترتعدي

فأنا جوارك دومًا يا أميرتي

أتمنى أن تكوني زوجتي

أتمنى ألا أكتب لغيركِ

فسأظلم تلك التي ستأتي بعدكِ.

قالوا: إن الحبَ حياة

وقد صدقتُ القولَ أميرتي

فأنتِ حياتي وملهمتي

وفي الحياة أنتِ مُكملتي

فقط لا تغيبي فإن الغياب

أحرُ من الجمرِ وأشد عذاب.

لا تنسيني مثلما نساني الكثير

لا تتركي قلبي وحيدًا

وكما وعدتيني، اجعليني هذا الأمير.

****

الاعتذار تسامح أم ضعف؟

قالوا أن الرجل لا يجب أن يعتذر

يا لهم من مغفلين

سموا أنفسهم رجالا

ظلموا الرجولة بعجرفتهم.

المخطيء عليه أن يعتذر

هذا ما تعلمته في مدرستي

هذا ما علمتني إياه الأيام

هذا ما تعلمته في غُربتي

لا فرق بين رجلٍ وامرأة

المخطيء عليه أن يعتذر

ليس لكوني رجلًا أتكبر

ففوق كل كبيرٍ أكبر

أراه تسامحًا .. أراه طيبة

أراه تقديرًا .. أراه حنينًا

أرى حياةً .. لا تكتمل

إلا بالاعتذار عن الخطأ

ظلموا الرجولة .. لوثوا الحب

لا أريد أن أكون مثلهم.

****

ثلاثون شخصية

أظن أنكَ تعرف الانفصام

أظن أنكَ ستراني مريضًا

لا يهمني رأيك يا فتى

فقط أرى نفسي رائعًا

أتراني مغرورًا؟؟ أتراني متعجرفًا

أخبرتكَ لا يهمني رأيك يا صديقي

أحبُ نفسي كما أنا

يكفي أنها تحب كل شخصياتي

ثلاثون شخصية يسكنونني

ثلاثون شخصية يلاعبونني

ثلاثون شخصية يحبونها

ثلاثون شخصية يملكونني

حقًا أحب جميع شخصياتي

وأحبهم إلى قلبي

ذلك الذي تحبه هى ...

أنا مريضٌ بكِ يا طفلتي

وسأظل أمرض أكثر وأكثر.

******

متى يحين اللقاء؟

أكره تلك الامتحانات التي تأخذكِ مني

أكره تلك المسافات التي تبعدنا

أكره محطات المترو

أكره القاهرة، فقط أحبكِ

متى يحين اللقاء؟

متى تأتي تلك اللحظة التي أخطفكِ فيها؟

متى احتفظ بجوهرتي داخل قلبي؟

متى تقبليني وأقبلكِ؟

كل القصة أني عشقتكِ

كل القصة أني لا أرى امرأة سواكِ

أحبكِ بكل ما تعنيه الكلمة

فقط أنتِ يا أميرة النساء.

أيامٌ تمر علىَّ وأنا وحدي

في غرفتي أبكي، أناديكِ بصوتٍ خافت

حتى لا يسمعني زملائي بالمدينة الجامعية

لا تتركيني وحيدًا مرة أخرى

أبكي على ما مر من عمري

أنتظرك يا مولاتي.

****

أملي الوحيد .. حلمي البعيد

قالت لي: واللّه لولا إيماني به

لكنتُ تركته وما فكرت به

لكنتُ انجرفت وراء قلبي

لكنتُ خنته قبل أن يأتي

لكن كيف ذلك وأنا أحبه

إنه أملي الوحيد

إنه حلمي البعيد

أحسُ بالضياع دونه

أحسُ بمرارة الوحدة

أحسُ بسوءِ الحبِ

أحسُ بالفقد ياقلبي

قالت: أتعلم!! أنا أحبه مهما غاب

أظن أني أراه فيكَ يا حبيبي

لا أريد سواكَ من تلك الدنيا

أنت أملي .. أنت حلمي

لا ترحل عدني بذلك

عدني أنكَ لست مثل باقي الرجال.

فأجبتها بخوفٍ: أنا رجل

لكني لست مثلهم

حتى وإن كنتِ سمعتي ذلك مُسبقًا

رجلٌ لكني لست مثلهم

فابتسمت ثم نامت على كتفي.

أخبروها أنني: أحبُ العيونَ إلا أني لم أرى عيونًا مثل عينيها.

****

فتاة الجيزة

لدي مغامرات مع الجيزة

لا أدري إن كنت أحبها أم أكرهها

لكني مشتت ما بين هذا وذاك

أول مرةٍ أحببتُ من الجيزة.

وها هي آخر مرةٍ كما أتمنى

أحببتُ مرةً أخرى من الجيزة

أظن أنني مرتبطًا بالجيزة

لما ؟ لا أدري أظنها تعويذة

كل ما أعلمه أنني مأسورٌ في هواكي

كل ما أعلمه أني أتمناكي

فلا تغيبي وإن غاب الجميع

فأنا أعشق فيكي عينيكي.

لغة العيون لا يفهمها إلا كل عاشق

لغة العيون أصعب لغات العالم

لغة العيون أجمل من الكلمات

وعيناكي ترسل أجمل النظرات

أخبروها أنني: أحبُ عينيها .. وأعشق نظرة اللهفة التي أراها في عينيها، حينما تجلس جواري. (ش)

ها أنا أخبرك يا صديقي.

لا أدري لما أردتُ مكاتبتكَ الآن يا صديقي لكن كل ما أعلمه هو أني أحسستُ بضرورة الحديث معك، حتى وإن لم نتحدث صوتًا، فيكفي أنكَ ستشعر بي حينما تقرأ كلماتي.

أنت تعرف صديقك مذ كنا في المدرسة سويًا، وبعدما افترقنا بفعل التنسيق، وأنه لا يوجد كلية مثل التي التحقت بها في مدينتا، لكن مهما غبتُ عنكَ ستظل أنتَ صديقي الأوفى والأقرب إلى قلبي.

وها أنا أخبركَ لقد أحببتُ بصدقٍ يا صديقي العزيز، ها هو زير النساء، ها هو الشاعر اللعوب، يعلن توبته أمامكَ وأمام الجميع، لقد أسرتني بنت الجيزة، أظنها ستصبح الغامرية، أظنها ستصبح أنثى كوكبي، أظنها تلك المجهولة، أظنها زوجتي المصونة، أظنها كل الكتب التي

كتبتها ، أظنها تلك الفتاة التي دومًا كنت أتحدث عنها في كتاباتي، وسأظل أكتب، لن أترك القلم، أتدري لماذا؟ لأنها تحب كتاباتي، أظن أننا سنبدأ تغير الخطط، أظنني سأتزوج يا صديقي، سأترك لهونا، سنكون مراقبين يا صديقي، أعلم أنكَ تضحك عليَّ الآن وأنت تقرأ كلماتي، وتقول أن تلك دائرة الأيام، تدور وتأتي إليَّ ، لكني أيضًا أضحك، لم أتخيل أن أحب بهذا الجنون، أريد إخبارك أيضًا أني أصبحتُ مجنونًا بصورة لا تتخيلها، لهذا كاتبتك اليوم. وفي نهاية قولي أخبرها يا صديقي أنني: أحبها وأحبكَ أنت أيضًا.

نصيحتي إليكم: لا تفرطوا في قلب امرأةٍ أحبت بصدق (ش) ولا تفرطوا في صديقٍ أخلص وقتما باع الكل (أ).

والسلام ختام.

أ.خ